

## 2- مناهج المفسرين (تاريخ التفاسير) | | الشيخ أ.د يوسف الشبل

### (محاضرات جامعية 0341)

يوسف الشبل

والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد على الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا وانفعنا بما علمتنا يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير الله عز وجل - [00:00:05](#)

ان يبارك لنا في هذه المادة المباركة. وهي مادة مناهج المفسرين ولا شك ان هذه المادة لها علاقة وثيقة جدا تفسير القرآن العظيم وتفسير القرآن العظيم هو الطريق الى فهم - [00:00:34](#)

كلام الله عز وجل الذي هو افضل كلام وكتاب الله الذي هو اجل كتاب في الوجود دراسة هذه المادة هي وسيلة الى فهم القرآن العظيم الذي امرنا بفهمه وتدبره والعمل به - [00:00:48](#)

هذه الحلقة هي الحلقة الثانية من حلقات مادة مناهج المفسرين وهذه المادة التي يدرسها الطلاب في المستوى السادس كلية اصول الدين اسأل الله عز وجل ان ينفعنا بما نقول وبما نسمع - [00:01:06](#)

وقفنا في لقاءنا الماضي عند طريقة معرفة منهج كيف نعرف منهجه المفسر بلا شك المفسرون يختلفون في بيان مناهجهم في التفسير منهم من يذكر منهجه في مقدماته ومنهم من لا يذكر - [00:01:24](#)

من يذكر منهجه في المقدمة هذا امر يسير من اراد ان يعرف طريقة المفسر يقرأ هذه المقدمة ويخرج هذه النتيجة وتجد من المفسرين من ينص على طريقته اي من ينص على طريقته - [00:01:51](#)

التفسير اما في يعني في مقدمته فهذا يعرف بهذه الطريقة ومنهم من ينص احيانا على طريقته في ثنايا تفسير وتجد مثلا في مقدمة التفسير ينص في هذه المقدمة على انه سيسلك هذا المنهج - [00:02:11](#)

ومنهم من ينص احيانا في في ثنايا التفسير لما اقرأ هذا التفسير تجد انه يتكلم عن منهجه في ثنايا هذا التفسير منهم من لا ينص على هذا والذي لا ينص على على منهجه في تفسيره - [00:02:32](#)

ينبغي للطالب او للقارئ من يستقرأ الكتاب يقرأ في هذا الكتاب ويطلع فيه ويعرض هذا الكتاب في مقدمته ويقرأ في خاتمته ويقرأ في وسط هذا الكتاب وفي ثنايا هذا الكتاب وفي جوانب كثيرة من هذا الكتاب - [00:02:52](#)

فمن خلال هذه القراءة فإنه استقراء فإنه سيخرج بنتيجة وهي عندما يتأمل التفسير عند هذا الرجل او هذا المفسر سيخرج منهجم نعمل لهذا المفسر واغلب المفسرين اغلب المفسرين انهم ينصون - [00:03:10](#)

على طريقتهم ويدركون ضوابط وشروط في مقدمات تفاسيرهم هذا في اغلب التفاسير يسلكون المسلك الاول وهو النص او التنصيص على طريقة على طريقتهم في تفاسير بهذا يعني سواء قلنا بالتنصيص - [00:03:32](#)

بالاستقراء بهذا يظهر يعني ويتبين لنا كيفية معرفة مناهج او كيفية معرفة منهجه هذا المفسر في تفسيره ايضا عندنا هذه المناهج التي ندرسها منهجه المفسرين متى ظهرت؟ ومتى كتب فيها؟ وهل كانت متقدمة او متاخرة - [00:03:55](#)

الله سبحانه وتعالى انزل القرآن العظيم على صدر النبي محمد صلى الله عليه وسلم وامرها بتبلیغه وبيانه للناس كما قال سبحانه وتعالى وانزلنا اليك الذکر لتتبیّن للناس ما نزل اليهم - [00:04:23](#)

قال ولعلهم يتذکّرون الآية ويلنا ان القرآن انزله الله سبحانه وتعالى الى نبينا محمد ليبيّن للناس هذا القرآن لفظاً ومعنىًّا والناس

00:04:40 - ينظرون فيه ويتذكرون فيه فيفهمون مراد الله في كتابه -

وكان صلى الله عليه وسلم يحفظ القرآن الكريم ويبلغه للناس ويبيّن معانيه آما يحتاجه آاصحابه في ذلك الوقت ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير من القرآن الكريم وإنما فسر آيات بعده - 00:05:06

بس ترى ما يحتاج الناس اليه وما كان الصحابة يحتاجون اليه السبب في هذا ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا عربا خلصا القرآن  
نزل بلسانهم ولم يشق عليهم هذا الامر - 00:05:27

لما يشق عليهم هذا الامر وانما كان الامر هذا واضحاً عندهم ولذلك لم يفسر النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كاملاً من اوله لآخره  
وانما فسر ما احتاج الصحابة رضي الله عنهم اليه - 00:05:41

وبعد ذلك الصحابة في تفاسيرهم لما احتاج الناس الى التابعين ومن جاء بعدهم فتحت الفتوحات ودخل الناس في دين الله  
افواجا الاسلام يحتاج الصحابة ان يفسروا كثيرا من الایات - 00:05:56

تسعت دائرة التفسير في عهد الصحابة ثم ان الناس بعد زمن الصحابة وهم التابعون ومن جاء بعدهم توسعوا ايضا بعد اختلاط آلة امة محمد بالامم الاخرى ودخول الاعاجم ودخول او دخول ناس من من اليهود ومن النصارى - 00:06:13

واصبح الناس يبحثون عن كثير آآ عن كثير مما ورد في القرآن الكريم من قصص ونحوه وبدأ يتبعون في توضيح معاني القرآن اه  
اشتهر يعني اه من الصحابة رضي الله عنهم ممن جلس - 00:06:37

التفسير وتعليم الناس القرآن والتفسير تميز تفاسيرهم في مزايا كثيرة - 00:06:59

وتعطى معاني كبيرة كما تميز تفاسيرهم وزير الصحابة لأنها سليمة من البدع - 00:07:28

رياحم وعلمهم العقيدة الصافية الصحيحة وهم أئمة المتقين - 00:07:51

أئمة السلف الذي يقتدي بهم واليه من مرجع في التوحيد والعقيدة في تفاسيرهم في تفاسيرهم ولا اشكال. بل تفاسيرهم واضحة وبينة كما تميزت تفاسيرهم التنوّع نجد عندهم اختلاف التنوّع وليس هذا ما يسمى باختلاف التضاد - 00:08:10

صحيحة هذا ما يسمى باختلاف التضاد هذا المعنى يضاد هذا المعنى - 00:08:33

كلمة الصراط المستقيم اهدا الصراط المستقيم تجد من الصحابة - 00:08:54

من فسر الصراط المستقيم اي القرآن. اهدا الصراط المستقيم اي على فهم القرآن منهم من فسرها بالسنة فقال اهدا الصراط المستقيم اي السنة منهم من فسرها بالاسلام منهم من فسر بالدين - 00:09:13

يعطى معنى ولا تعارض بين هذه المعاني بعد ظهور التابعين - 00:09:32

هم تلاميذ الصحابة وذلك ان يعني كل صحابي كان له تلاميذ. من جلس لتفسير ابن عباس له تلاميذ ابن مسعود له تلاميذ وعلي له تلاميذ وابي له تلاميذ وغيرهم ظهرت عندنا مدارس ثلاث - 00:09:55

ابن مسعود وجلس فيه علي رضي الله عنه - 00:10:12

اللهم انتقلوا الى الكوفة ظهرت عندهم هذه المدرسة وكان لهم تلاميذ كثير جدا اخذوا عنهم التفاسير وتعلموا عليهم الربيع بن خيثم والاعمش ومسروق ابن اجدع وعبد الله السلماني وغيرهم كما نلاحظ - 00:10:33

ان ابن عباس في مكة ظهر له تلاميذ ابن عباس مكة ظهر له تلاميذ وظهرت مدرسة تفسير مكة وكان له تلاميذ ايضا كثيرون جدا  
عطاء ابن ابي رباح وعكرمة طاووس ومجاحد - 00:10:57

الذى مجاهد آهذا ائمة من ائمة مجاهد من قمة التفسير قال عبارات مشهورة عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث مرات عند كل اية  
اقفه عندها واسأله ولذلك جاء عن بعض السلف - 00:11:20

جاء قوله المشهور اذا جاءك التفسير عن مجاهد ابي ابن كعب انا في المدينة الله عنه اسس مدرسته المشهورة التفسير بالمدينة  
وظهر له تلاميذ كثيرون كان منهم من صغار الصحابة - 00:11:44

ومنهم من التابعين وكان في مقدمتهم زيد ابن اسلم وابو العالية ابو محمد ابن كعب القرظي وغيرهم هؤلاء التابعون نشروا وبنوه  
في اقطار الارض وجاء بعد التابعين اتباع التابعين فتوسعوا في التفسير - 00:12:03

ومن ثم بدأت مرحلة جديدة في التفسير وهي ما تسمى بمرحلة التدوين ان ما قبل ذلك كان مرحلة الرواية والدرائية ان الرواية  
والحفظ كانوا يحفظون في صدورهم كانوا يحفظون التفاسير في صدورهم ولم يكتبواها - 00:12:28

الا نادرا ثم جاءت مرحلة التدوين يعني كان ينقل التفسير حفظا في الصدور ثم بعد ذلك بدأ مرحلة التدوين وهي كتابة هذه  
التفاسير في الكتب ظهر التدوين في التفسير - 00:12:47

ومن ذلك يعني ظهر في في يعني في نهاية القرن الاول بداية القرن الثاني وان كان يعني قبل نهاية القرن الاول تفاسير دونت ولكنها  
قليله ولم تكن هي يعني ظاهرة جدا - 00:13:08

وانما الظاهرة بدأت في اواخر القرن الاول سعيد بن جبير المتوفى سنة اربعة وتسعين كان له تفسير دونه وكتبه ومجاهد المتوفى  
سنة مئة واربعة كان له ايضا تفسير السدي الكبير - 00:13:24

كان له تفسير ابن جريج ايضا كان له تفسير التفاسير قلة ومبكرة في نهاية القرن الاول وبداية القرن الثاني ودونوا هذه التفاسير مما  
سمعوه من الصحابة واجتهدوا هو هم فيه - 00:13:43

وعن ثم توسيع الكتابة في التفسير وتوسيع العلماء بعد ذلك في التفسير فجمعوا المأثور عن كل ما وصلهم من التفاسير المأثورة عن  
عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة وعن التابعين - 00:14:03

حتى ظهرت لنا تفاسير واسعة ولا بأس بها تفسير عبد ابن حميد تفسير عبد الرزاق نعاني تفسير الامام احمد بشير ابن ابي حاتم تفسير  
ابن جرير الطبرى التفاسير كلها تفاسير واسعة - 00:14:18

وهي تفاسير اعني بالرواية دونت تفاسير الصحابة دونت لنا وحفظت لنا تفاسير من اه من عرروا بالتفسير قتادة وعطاء مجاهد  
وعكرمة سعيد بن جبير وغيرهم وفي هذه الفترة ظهرت مختصرة - 00:14:37

اقرب ما تكون لبيان المعاني في هذه الفترة بداية القرن الثاني في وسط القرن الثاني ظهرت لنا التفاسير لها عناية بالمعاني فقط  
الروايات ودون الشرح المتوسع وهي ما تعرف بكتب معاني القرآن والاعراب - 00:15:01

واكثر هؤلاء كانوا من علماء اللغة والاعراب ظهرت تسمى بمعاني الفاظ القرآن الكريم. اما من الناحية اللغوية او من الناحية الاعرابية  
كتبوا في ذلك واصنعوا في ذلك مصنفات كثيرة المعاني - 00:15:22

القرآن للقراء المتأولى سنة مئتين وسبعين ومعاني القرآن للأخفش المتأولى سنة مئتين وخمسمائة وعشرين ومجاز القرآن لابي عبيدة عمر ابن  
المثنى المتأولى سنة مئتين وعشرين ومعاني القرآن واعرابه للزجاج المتأولى سنة ثلاثة مائة واحدعش - 00:15:45

كل هؤلاء كانت لهم مختصرة جدا تهتم معاني القرآن واعراضه لا يذكرون فيها في الغالب تفاسير الصحابة وتفاسير الاثر تفاسير  
المنقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما يعتمدون فيها على - 00:16:07

هذه المعاني التي وردت في لغة العرب يعتمدون على الاشعار وانا اقوال اه العرب المنقوله عنهم الشعر والنثر المنقول عن العرب  
يستشهدون بكلام العرب وباعشارهم في معاني اه هذه الایات - 00:16:28

وعلى هذا تنوع التفسير ظهرت مدرستان مدرسة التفسير بالاثر التي كتبت كما تقدمنا في تفاسير متقدمين كعبد ابن حميد والامام

احمد النسائي وعبد الرزاق وغيرهم وهذى تسمى تفاسير الاثر وابن جرير الطبرى وابن ابي حاتم - 00:16:49

وابن المنذر كل هذه تسمى تفاسير بالاثر وللتفاصيل التي نقلوها عن الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته والمدرسة الأخرى تفشيء بالرأي وهي ما بكتب معانى القرآن التي - 00:17:12

كتبها اهل اللغة في الغالب من علماء لغة الزجاج عبيدة وغيرهم من تفاسير العلماء التي تنتهي إلى مدرسة التفسير الاثري مثل ما ذكرنا التفاسير المتقدمة تفسير المنذر عن ابي حاتم والطبرى - 00:17:29

خذ من جاء بعدهم تفسير ابن عطية البغوي تفسير الثعلب وتفسير ابن كثير وتفسير الدر المنثور للسيوطى المتوفرة سنة وغيرها وهذا المسلك بالتفسير بالاثر هناك التفسير بالرأي والاجتهاد والاستنباط وله اتجاهان كما ذكرنا - 00:17:54

الاول من فسر القرآن بالرأي الناشئ عن هوى مراد هذا والمسلك الذي خالف ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته سلكوا ما تشهيه اهواهم وابتدعوا في تفاسيرهم بداعا عظيمة - 00:18:20

التفاسير المعتزلة الكشاف تفاصيل الخارج والاباضية تفاسير الراافضة تفاصيل الاشاعرة تفاسير الماتوريدية الذين فسروا القرآن في الغالب بارائهم واهوائهم وتركوا تفاسير السلف واحد تفاسير ليست على تفاسير على طريقة السلف - 00:18:43

بل هي تفاسير مذمومة يجب الحذر منها السبب في ذلك انهم يعني طرائق واعتقدوا عقائد سلكوا هذا التفسير او اثر هذا هذه اثرت هذه العقيدة في تفاسيرهم فسروا هذه الايات - 00:19:11

بما آآ تميل اليه يعني معتقداتهم وبما تميل اليه اهواهم ويأتون على الايات القرآنية ويفسرونها بما تشهيه انفسهم وبما تميل اليه رغباتهم وبما يعتقدون من اعتقادات يميلون اليها فهذا يسمى - 00:19:34

بالرأي المذموم يسمى التفسير بالرأي المذموم ويفسرون بتفاصيل لا دليل عليها ولا حجة فيها وانما نشأ ذلك عن هوى اه مذموم ينبغي الحذر منه وهو مردود عليهم وهذا ما يسمى بالتفسير والرعى. وسيأتي له نماذج كثيرة - 00:19:56

في لقاءات قادمة اما آآ اما الاتجاه الآخر في التفسير بالرأي والمدرسة الأخرى هي مدرسة التفسير بالرأي آآ بمن فسر القرآن برأيه واجتهاده واستنباطه وكان اجتهاده واستنباطه اجتهادا صحيحا - 00:20:15

مبنيا على عقيدة صحيحة وعلى اه وعلى لغة سلية وعلى قواعد شرعية واضحة فمن فسر القرآن اجتهاده وكان عنده الأهلية القدرة والاللة الاجتهاد التي فيها فهم القرآن الكريم بلغة العرب وقواعد الشريعة - 00:20:38

وقد اعتقد مع معتقدا سليما وتأهل تأهلا علميا فهذا تم تفسيره بالتفاصيل بالاجتهاد المقبول او بالرعى الممدوح السليم ويمكن ان نجمل التفاسير التي تنتهي إلى اربع مدارس كبرى - 00:21:03

المدرسة الاولى المدرسة الاولى من فسرت القرآن بالنظر الى العقائد وهذه مدارس متعددة وكل اصحاب عقيدة في تفسير القرآن على حسب اعتقادهم مفسري المعتزلة والرافضة والاشاعرة عندنا من المعتزلة الكشاف - 00:21:29

من الراافضة مثلا مجمع البيان للطبرسي ومن الاشاعرة مثلا تفسير البيضاوى وابي السعود وغيرهم والمدرسة الثانية آآ المدرسة الموسوعية التي يعني بها اه التي لم يشترط اصحابها في تفاسيرهم نوعا من انواع التفاسير - 00:21:52

وهذه مدرسة الكلام فيها يطول لكن لعلنا نقف اه عند هذا القدر ونستكمل ان شاء الله في لقاء قادم المدرسة الثانية وهي مدرسة التفاسير الموسوعية عز وجل ان ينفعنا بما قلنا - 00:22:15

وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة لكل خير والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:22:33